

محاضرة مقدمات في الخط المدنى د بشير بن حسن الحميري

بالمدينة المنورة 2

بشير الحميري

صعوبة المأزق هذا اقرأ لكم بعض الكلام الذي قاله ابن مقلة ابن النديم توفي ثلاط مئة وخمسة وثمانين هجرية نتصور من متى حدث مسألة الفصل ما بين اسماء الخطوط وما بين مسمياتها اذا كان عند - 00:00:00

هذا توفي ثلاط مئة وخمسين هجرية جاء بعده من الخطاطين ابن مقلة جميع الذين يتكلمون عن الخط العربي يقولون ان ابن مقلة هذا محمد بن علي بن الحسين المتوفى سنة ثلاثمائة وثمانية وعشرين - 00:00:19

نقل الخط العربي نقلة مختلفة نقله بخط سموه خط المنسوب هذا ليس اسم نوع من الخطوط لا هذا صفة المنسوب عن المتناسب متناسب على اي شيء يناسب على الالف جعل الالف هي القاعدة ثم اخذ بقية الخطوط لتناسب الالف فيقول مثلا الراء - 00:00:41 ربع دائرة قطرها الالف من بدأ الان يتمايز الخط وبدأ يصلحه يعني آآ بعد ان كتب بالحجازي ثم كتب بالكافي القديم هذا ثم والكافي المعاصر واللي هو يعني ولد من - 00:01:08

اولاد الخط الحجازي نستطيع ان نسميه لكترة الرقوق القرآنية الموجودة تطلق هذه الاحكام نقول انه الكوفي هذا الذي كتبت به المصاحف في القرن الثاني والقرن الثالث حتى جاء ابن مقلة - 00:01:28

نقل الخط على فكرة بن مقلة كان وزير ولذلك يعني انتم تعرفوا ان الانسان كل ما كان له منصب في المجتمع كل ما كانت الكلمة اكثر قبولا عند الناس باعتبار انه يعني له منصبه الذي ان تكلم ساعده منصبه في - 00:01:44

يعني اجعل لكلامه قوة واعتبار الى جانب كونه امام في الخط. ايش يقول ابن مقلة في مسألة الخطوط يقول واكثر اهل هذا الزمان لا يعرفون هذه الاقلام. ذكر طبعا هو اقلام في الحقيقة قبل يعني ذكر مثلا الثلثين - 00:02:01

بعدين السجلات الطومر الشامي. مفتح الشامي النصي الرئاسي المنشور تصغير المنشور قلم المؤامرات قلم الرقاع قلم الحلة غبار الحلة الحلة هو اللي وصفه. قال هذا اللي بيكتبواه جدا يرسلوه مع الحمام يريطوه على رجل الحمام كذا - 00:02:23

وصفه هو بهذا. هو يقول بعدين قال واكثر اهل هذا الزمان لا يعرفون هذه الاقلام ولا يدركون ترتيبها. طيب اذا كانوا يتكلم عن وهو توفي ثلاط مئة ثمانية وعشرين هذا الزمان - 00:02:45

لا يدركون قطعا نحن لا ندري يقينا اسأل اي خطاط الان كم الخطوط التي تعرف والتي يجاز عليها الخطاط اذا درس الخط عند سبعة خطوط ويكتب بها لوحة قريبا من هذا الشكل في لوحة هنا موجودة يعني يكتب لوحة واحد بالديوان وواحد بالثلث واحد بالنسخ واحد بالرقاع واحد بالباء النسخ تعليق الفارسي - 00:03:01

والديوانى وخلاص وانتهى هذه ثبتت لها الاسماء من العهد المتأخر اما قبل ذلك فمسألة الاسماء دون اثبات صنف لخط يعني اذا كان ابن النديم يقول في زمانه يقول واكثر اهل هذا الزمان لا يعرفون هذه الاقلام ولا يدركون ترتيبها وليس بايديهم منها الا قلم المؤامرات وصغرى الثلث وقلم الرقاع - 00:03:28

ثلاثة انواع فقط ذكرها ما وصفها لانه يقول هذى معروفة يعني الناس يستخدموها في زمانه انما المصطلحات الاخرى لا المصطلحات الاخرى لا تعرف لاحظ معى هذا كتاب من كتب الخط - 00:03:56

اصدره المركز الملك فيصل قديما اسم الخط العربي من خلال مخطوطات انظر الان يقول لك الاسماء بالنسبة للتجويد الخطى هذا

قسم وذكر تحته عدة اشياء وبعدين الاسماء بالنسبة للشكل الهندسي وبعدين الاسماء بالنسبة للشكل الفني وبعدين اسلوب الكتابة

00:04:13 بالنسبة لاسلوب

بعدين للزخرفة الفنية مصطلحات كثير وهم يذكرون في الكتاب صعوبة ان يقال هذا الخط هو كذا الصفحة اللي بعدها نفس القضية.

00:04:34 اللهم هو نوعوا فقط او هم اه جزاهم الله خير نوعوا -

ذكروا اسماءنا الاماكن معظم بلدان العالم الاسلامي ذكرت يعني واسعين كما ترون يبدأ بالمكي وينتهي بالتومبوكتي مع كل مدينة وكل كده لها خط هو لا يعقل يا اخوة ناس يكتبون بخطوط متقاربة لكن - 00:04:51

في صفات دارسي المخطوطات يعرفونها الكتب التي تنسخ في اماكن معينة فاول ما يشوف النسخة كذا يقول لك هذي مثلا من شبه القارة الهندية هذي من المغرب العربي هذي من اليمن هذي من الشام - 00:05:14

هذه من الحجاز هذه من كذا ليه؟ اسلوب الكتابة اسلوب التحشية طريقتهم في الكتابة نفسها وليس انه خط محدد يسمى بالخط الفلاني. ثم ذكر اسماء الخطوط على الاشخاص الرياسي - 00:05:30

هذا الرياسي هو وزير المأمون ذو الرئاستين طلب منه المأمون عمل له خط قالوا سماه الرياسي لطيف نوعا ما قريب الى النسخ.

وبعدين على الوظائف خطوط تتنتمي للوظيفة التي يكتبها الخطاط نفسه - 00:05:48

ايضا ذكروا انواع على اه الورق ومساحته تأخذ بعد ان استقر الكتابة بالخط الحجازي الذي ابتدأ الكتابة به اولا ثم المدني اه ثم الكوفي ذكر بعد كذا نفس الكتاب الخط العربي من خلال المخطوطات - 00:06:09

عملوا مشجر للخطوط وذكروا ان هذه الاصول ثم النسخ جعلوه اصل آثانوي لكثير من الخطوط التي تأتي بعده. طبعا جميع الاسماء التي ترونها كما اخبرتكم يصعب جدا ان تأتي لها بنوع او تذهب لخطاط بتقول له مثلا - 00:06:34

الخط السمرقندى في خط مملوكي والخطوط التي نعرفها التي اخبرتكم عنها بعض الخطاطين المتأخرین الفوا كتب في بعضهم اه نظم الفية في الخطوط اثاري واحد اسمه الاثاري له الفية في الخط العربي - 00:06:52

نشرها هلال ناجي في كتاب موسوعة الخط العربي نشر فيه عدة نصوص لكن للاسف انه هذا الكتاب اللي هو ومنهاج الاصابة ايضا نشر في هذا الكتاب للاسف يأتي من اين؟ انه المؤلف - 00:07:20

لما يذكر نوع من انواع الخطوط يقول ومثاله هكذا والكتاب معاك موجود الان وفتحته ومثالى وهكذا ولا حاجة فراغ اما ان يكون النسخ التي عاد اليها المحقق متأخرة فليست حجة - 00:07:39

فان وجد النسخة التي الف بها المؤلف الكتاب كانت حجة لانه لما يقول ومثاله هكذا خلاص هذا الخط هذا مثاله فالحقيقة انه تراكم زمن من التأليف في مثل هذا دون التمييز الدقيق - 00:08:00

الخطوط ولد مثل هذا الاشكال انظر الى نوع من انواع اشكال نسميه وهي التعجل هذى موسوعة كدبها واحد من الباحثين ذكر الخط المدني انت لما تكتب في الانترنت الخط المدني - 00:08:16

اساس واحد يعرف انه سيجد فقط كلام عنه اما مثال ما في مثال هنا قال صورة ورقة صورة ورقة من مصحف مكتوب بالخط المدني صورة ورقة مكتوب بالخط المدني تقديرًا قل يعني فيما نظن قل فيما نحسب قل - 00:08:39

بعدين كتب في التعريف الخط المدني هو احد الخطوط العربية منسوب الى المدينة المنورة ما في اشكال ظهر في القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي الثاني الهجري يعني يا اخوة من كم - 00:09:03

من مئة وواحد الى مئتين الله المدني ظهر كذا اخنا بنقول انه انتهى قبل نهاية المدنى قبل نهاية القرن الاول حتملوا ظهر في القرن الثاني كيف يعني حتى الكلام يعني بالعقل برضو تفهم - 00:09:19

كثير من هذه المسائل ستتجدونها اذا تتبعها الدقيق المنصف في كتب الخطاطين او غيرهم من يتكلم في تاريخ الخط العربي سيجد امثال لهؤلاء. هذا كلام غير صحيح. هذه اللوحة لا تمت للخط المدني. نعم هي وليدة له ممكنا - 00:09:37

وليد له منشق عنه نعم متأخرة ايوة قطعا يعني هذى القرن من بعد القرن الثاني الهجري حتى اما ان يقال انه هذا هو الخط

المدنى فهذا سئانى الان للنماذج - 00:09:56

لنماذج الخطوط وفي الحقيقة هي تحف رائعة وصور من مخطوطات مصحفية قديمة رائعة جدا هذى اول لوحة هتقول لمين اللي قال انه خط حجازي اعتمدت في هذه على واحد فرنسي - 00:10:12

مهتم بالمصاحف مهتم بالمصاحف شديد وفهرسته للمصاحف الموجودة في مكتبة باريس قل ان يوجد مفهوس مسلم يفهوس مثلها للاسف انا اشتغل في الفارسة المخطوطات القرآنية اشتغل في المخطوط لا نجد مفارسين يفارسون مثل ما يفهوس هذا الرجل تلك المصاحف - 00:10:39

وللفهوس مطبوع في مجلدين المصاحف القديمة والمجلد الثاني احدث منها من بعد القرن السادس الهجري طيب هو كل انسان ستأخذ من كلامه وترد عليه في ملاحظات لكن اقصد في العموم - 00:11:06

عمل متقن عمل متقن دراسة صحيحة هو كتابه باللغة الفرنسية انا لا اجيد الفرنسية ولا الانجليزية بالانجليزى لا يقوم بها حال الاعرج بالصحيح لكن الحاصل انه الانسان اذا احب شيء - 00:11:25

يبحث ببحث عن معانى كلمات لانه انتوا تعرفوا الصفحة لها رمز معين الوجه وجه الورقة نحفظ بعض الرموز بعض المصطلحات بعض كذا فنمسي معه وليه على الفهوس تعليلات وملحوظات اول التعليقات هنا - 00:11:44

هو ذكر هذا في الخط الحجازي لما جاء يقسم الخطوط اول شيء وضعه الخط الحجازي كذا سماه الخط الحجازي ثم ذكر اول صنف من اصناف الخط الحجازي هذه اللوحة هذا مصحف محفوظ في مكتبة قطعة من المصحف محفوظة محفوظة في مكتبة باريس برقم ثلاثة وستة وعشرين - 00:12:03

لما ذكر هذه انها حجازي نعم الخط حجازي لكن هل هو وقسم الحجازي الى اربع مراحل من حذقه في الكتاب انه خرج من اشكالية تحديد التاريخ يعني كيف؟ يعني لما يجي عند مخطوطة معينة ما يقول لك هذى من القرن الثاني هذى من الاول هذى من كذا هذى من لا - 00:12:28

هو يقول لك في العموم ان نرتقب المخطوطات بحسب الالقدم فالاقدم وهذا تصرف ذكي لانه خرج من اشكال اشكال انه لو اعطيتني انا او اعطيت اي خبير مخطوطات وقلت له اللوحة هذى الموجودة عندك - 00:12:55

نعود الى اي قرن لن تجدها متفقين ليه؟ لان كل واحد يعني على حسب ما طالع من الرقوق القديمة ودرس الخطوط القديمة على قدر ما يستطيع ان يقول لك فنحن حتى لما انا اقول لك قل تقديرنا - 00:13:12

يعنى الحقيقة الواقع الله اعلم جعله هو لهذا النوع اول نوع افتتح به فهرسه غير صحيح هذا متاخر نوعا ما ليه الالفات فيها ميلان لكن ليس كميان الالفات في المصاحف الحجازية اللي هو ذكرها بعد هذا. وسئانى اليها - 00:13:29

ثم حاجة اقوى من كذا فارسي الخطوط القديمة يقولون ان المصاحف القديمة كانت تكتب بشكل عمودي بشكل عمودي يعني كذا هكذا تكتب هذا شكل افقي عرضي تمام معظم المصاحف القديمة تكتب هكذا الشكل العمودي هذا الشكل ما هو عمودي - 00:13:51
هذا شكل مستعرض هذا من ما يرجح انها متاخرة قليلا هو ليست مية مية يعني لكن حتى دراسة الخط لا تقول انها من الخطوط الحجازية الاتقان في الاسطر ان كان متداخل نوعا ما لكن فيها اتقان - 00:14:14

نحن ممكن نقول هذا من يعني ان ان جعل الحجاز اربع مراحل هذا حيكون من المرحلة الثالثة ولا نوافق هذا في ان يجعله اول نموذج الخط الحجازي رقم واحد اعرف انه لن تكون واضحة كثيرا - 00:14:33

آسف لذلك لكن هذا يعني قدر الجهد هذه ورقة كاملة وجهها وظهرها انت تلاحظ الان في الخط يعني اول ما تلاحظ فيه ايش رغبة الكاتب في استغلال المساحة استغلال شديد - 00:14:56

شوف الكتابة كيف مزاحمة متراصه هذه الخطوط طبعا ليس يعني كل كتابة مزدحمة هي لا طبعا نحن نتكلم لانه خلاص احنا هذا خط حجازي. طيب هذا خط حجازي استدللنا عليه من فين - 00:15:20

استدللنا عليه من الانحناءات الموجودة في الالفات موجودة الشرط ايضا الخط الذي يعود في اسفل الالف تجده مثلا اه في بعض

الاحرف قصير مثل السطر الثاني اول السطر الثاني اه لكن لو دخلت شوية في نفس السطر مثلا السماء - 00:15:38

الخطوة القليلة التداخل في في الكلمات تداخل في الكلمات والتركيب الذي يحدث بينها انظر للسطر اثنتعش ثلاثة عشر مثلا كلمة اه اول السطر ليبللي المؤمن منهم بلاء حسنا ان الله سميع عليم - 00:15:57

شوف كلمة سميع والله ما ادري وجدت السطر اثنتعش ولا هو صعب الخط الدقيق قليلا لكن على كل ستجد ان العين لما انزلها ضرب انزلها في حرف الالف من من كلمة جاء - 00:16:21

يعني ما شافو خوط خطا فوقه صار في نوع من التضارب بين الاسطر الان هذا سيتداركه الخطاطون بعد ذلك يتتطور يعني يتقن يتقن حتى يتداركه ويصل فيه الى مرحلة معينة - 00:16:39

الرسم ستجده بالرسم العثماني الذي نعرفه عدا بعض الكلمات التي ستجد انه غالبيتها فيها حذف مصاحفنا بالاثبات وهذا الحقيقة بحث اخر يطول الكلام عنه وهو معلوم يعني مستحضر عندي لكن - 00:16:58

ليس الكلام آآ لم يطرح الكلام له هذا هذه القطعة مع قطع يعني هي بقية لها موجودة في المتحف البريطاني كامبريدج برقم المخطوط الف مية وخمسة وعشرين هذه لوحة اخرى - 00:17:17

لكن هذه من مكتبة باريس رقم المخطوط ثلاثة الاف عفوا ثلاثة مئة وثمانية وعشرين ستجد انها ايضا تتبع الخط الحجازي لكن بدأ فيه التفريق ما بين الاسطر كما تلاحظ يعني نوعا ما اخذ راحته في هذه المسائل فلذلك ما حدث عنده انه آآ خط يضرب خط - 00:17:37

تلاحظ ايضا انه فيه نقد اعجاب مسألة النقد الاعجاب هل هو موجود على قديما هو مستحدث خلاف معروف ما بين باحثي الخط العربي فمنهم من يقول انه كان موجود منهم من يقول لا - 00:18:02

استحدث بعد ذلك على يد يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم الحقيقة انه المخطوطات هذه القديمة تقول لنا انه كان موجود من قديم لانه نجد بعض الاحرف منقوطة شوقي حتى اللوحة السابقة لو لا بأس هذه اللوحة ستجد انه بعض الاحرف - 00:18:23

اه عليها هذا النقط الذي نتكلم عنه. الرسم نفس نفس الكلام آآ فيها كلمات آآ محنوفات الالف اكثر من الكلمات الموجودة اه يعمل حساب الجمل في نهايات الفواصل انظر اللوحة اللي على اليمين في حدود السطر الثالث عشر اخره - 00:18:42

اه كتب فيه ماء عين نعم ما هذا بحساب الجمل كم يا اخوة يعني ابجد هوز اه ثمانيين احسنت ما شاء الله الفمي ثمانيين حطي النون بخمسين السين في سعفاص - 00:19:05

بستين العين سبعين سعفة والفا ثمانيين امشي تمام هنا في تتبهه فائدة لطيفة لما يقال انه في عندنا حساب جمل مشرقي وحساب جمل مغربي هذا مع يعني يكاد ينتشر وذكروه بعض المؤلفين واثبتوه في كتبهم - 00:19:33

هذا كلام والله اعلم حقوق هذه القديمة تنفيه كل مشرق النظام اللي طبعا هو يبدأ الخلاف من سعفاص احنا بنقول الحساب الثاني صعفاظ غرست تغير القيمة سعفاظ او صعفاظ عفوا صعفاظ الصاد يعني احنا بنقول سين - 00:19:56

ستين هم في بعض الحساب يقول الصاد هذه هي ستين على اساس تعفظ وبعدين قرصنت فيقول هذا مشرقي هذا مغربي. لا هو كله موجود في المخطوطات الحجازية الى الترقيمين موجودين في المخطوطات الحجازية - 00:20:22

ومن المعروف ان المخطوطات الحجازية قبل ان يفتح المغرب العربي تمام طيب النموذج اللي بعده ستجد انه من مصحف باريس ايضا برقم ثلاثة مئة وثمانية وعشرين نعم اول نظرة كذا ستجد انه بدأ الخط يأخذ راحته نوعا ما في الازدحام - 00:20:40

يعني حساب الكتل يعني كتلة الخط والصفحة بدأت تأخذ راحتها الكلمات بدأت تتميز وتنمياز ويكون لكل اه كلمة كيانها الخاص بها حساب الجمل ستجد هنا السطر الثاني حرف اللام اه ولكم فيها ما تدعون - 00:21:05

بعدين عمل الدائرة العلامة عشر ايات كتب داخل الدائرة لام اللام كلام بعشرين واللام وايضا في سطر آآ بعد ذلك في اخر الصفحة موجود ايضا حرف الميم وهو باربعين كلمون - 00:21:28

هذا ايضا آآ من الخطوط الحجازية لكن لاحظ معنی الان كيف بدأ الخط الحجازي يتتطور يعني نعم الهيكل العام كانه واحد لكن في

اشياء تدخل عليه لا زال عندنا مسائل مثل بدايات الاسطر ليست موزونة منه منه. اليك كذلك؟ يعني انت بتلاحظ معايا مثلا -

00:21:48

لوحة على اليمين بدايات الاسطر ليست ذاك الاتزان اللي يشهد به انه معمولة بمسطرة ناهيك عن بداية الاسطر. اما بداية الاسطر فهذا

امر واضح طيب اللوحة التي بعدها ايضا اه نعيدها الى الفترة الحجازية - 00:22:11

وتجد فيها انه بدأت تأخذ اه استقرار نوعا ما مع انه الرسم طبعا لا زال - 00:22:33